مجتمع

الجزائر: لاحترام إجراءات الوقاية من كورونا في العيد

شدّدت اللجنة الوزارية للفتوى التابعة لوزارة الشؤون الدينية والأوقاف في الجزائر، على وجوب احترام الإجراءات الوقائية والالتزام بها في خلال صلاة العيد وذبح الأضحية، تفادياً لزيادة انتشار فيروس كورونا الجديد. وأوضحت أنّه ينبغي من بين الإجراءات «تخفيف صلاة العيد وخطبتَيها، كما هو الشأن في صلاة الجمعة» والحرص على التباعد الجسدي والالتزام بالكمامات وتعقيم اليدين وتجنّب المصافحة، كما استخدام السجادات الخاصة، وتجنّب التجمع والتزاحم، مع تعزيز التعقيم والنظافة والتهوية في المساجد. (وكالة الأنباء الجزائرية)

الولايات المتحدة: تبرّع إضافي لوكالة «أونروا»

أعلنت الولايات المتحدة الأميركية عن تبرّعها بمبلغ قدره 135,8 مليون دولار أميركي لوكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (أونروا)، بعدما أعادت دعمها للوكالة في إبريل/ نيسان الماضي. ويأتي إعلان التمويل إلى جانب توقيع واشنطن والوكالة إطارَ عمل للتعاون يحدّد الأهداف والأولويات المشتركة لتعزيز المساعدة الإنسانية والتنمية البشرية وحماية اللاجئين. وأشارت الوكالة إلى أنّ التمويل الإضافي يدعم ميزانيتها الرئيسية التي تخصّص بمعظمها لتشغيل أكثر من 700 مدرسة و140 عيادة صحية أوّلية. (قنا)

وقفة عرفة رغم الوباء

محدودة كانت أعداد الحجّاج الذين وصلوا إلى جبل عرفة، أمس الإثنين، لأداء أهمّ أركان مناسك الحجّ عشية عيد الأضحى. يأتي ذلك في الحجّ الثاني وسط تفشّي وباء كورونا الذي أفرغ الجبل من الحشود التي كانت تتدفّق إليه سنوياً. وقد شارك 60 ألف مقيم في السعودية، من مواطنين ووافدين، في المناسك، علماً أنّ المشاركة شملت نحو 2,5 مليون مسلم قبل عامَين. وللعام الثاني على التوالي، بدا المشهد مختلفاً تماماً عن ذلك المعتاد في جبل عرفة الذي كان يعجّ بمئات آلاف الحجّاج الذين يصعدونه بملابس الإحرام البيضاء. وأمس، وصل الحجّاج الذين باتوا ليلتهم السابقة في منى، في حافلات ضمّت مجموعات صغيرة، وقد التزموا بالكمامات الواقية وحافظوا على مسافات واضحة بينهم تطبيقاً لقواعد التباعد الاجتماعي أو الجسدي.

وتسعى السلطات المعنية إلى تكرار نجاح العام الفائت الذي تميّز بتنظيم كبير والتزام تام بالتدابير الوقائية الخاصة بفيروس كورونا الجديد، فلم تُسجَّل أيّ إصابة بكوفيد-19. وهذا العام كذلك، لم يُعلَن عن إصابات بين الحجّاج، بحسب ما أكّد المتحدث باسم وزارة الصحة محمد العبد العالي.

تجدر الإشارة إلى أنّ الحجّ يُعَدّ من أكبر التجمّعات البشرية السنوية في العالم، بالتالي قد يكون بؤرة رئيسية محتملة لانتشار الأمراض، ويمثّل تنظيمه في العادة تحدياً لوجستياً كبيراً، إذ يتدفّق ملايين من دول عدّة على المواقع الدينية المزدحمة.

(فرانس برس)

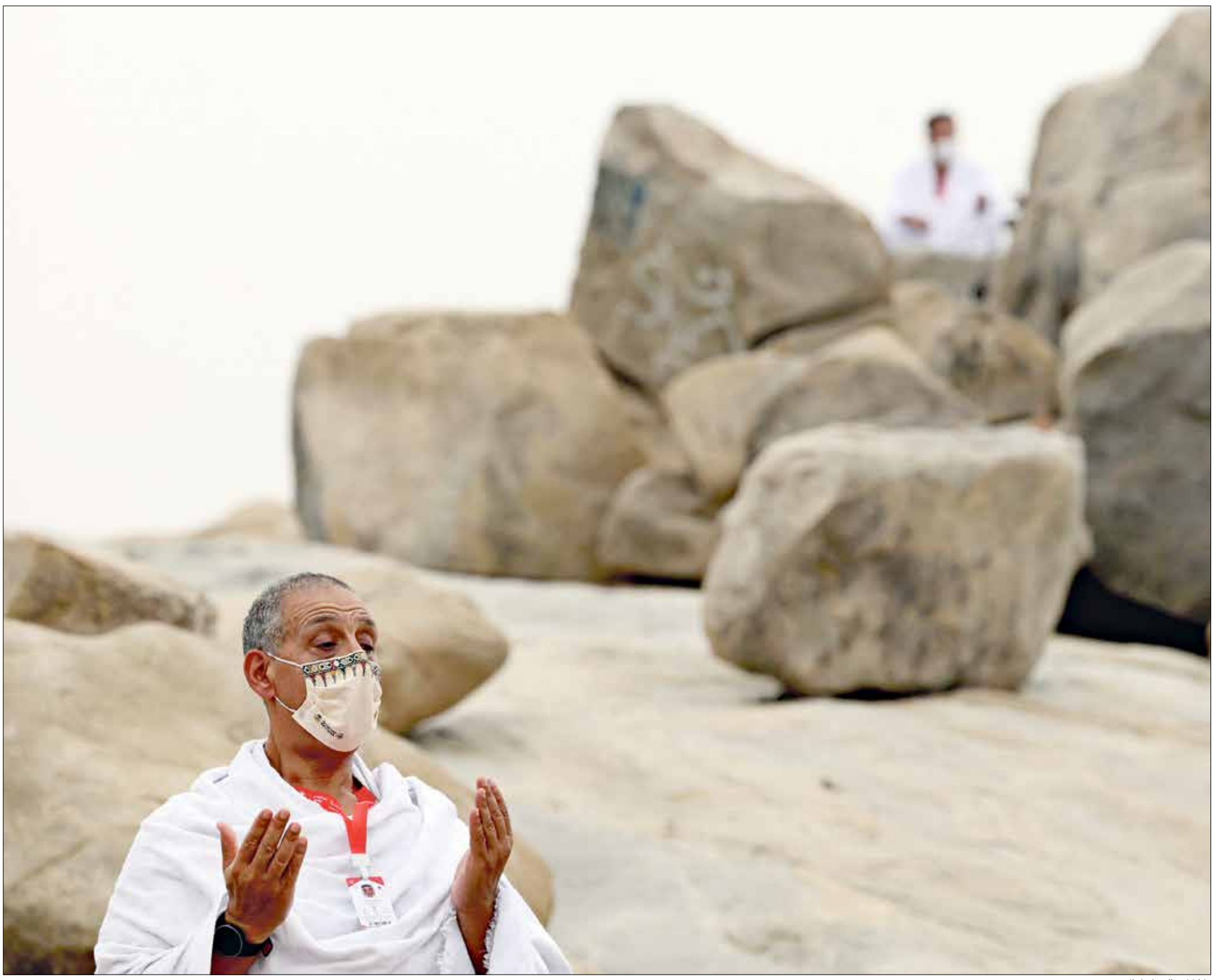

(ضايز نور الدين/فرانس برس)

عيد مرهق في الضفة الغربية

رام الله ـ **فاطمة مشعلة**

وسط موجة من الحرّ الشديد، يحلّ عيد الأضحى في الضفة الغربية المحتلة، في حين أنّ الأوضاع المعيشية والسياسية والصحية لا تقلّ وطأة. ويرى الفلسطينيون أنّهم يعيشون واحدة من أسوأ الظروف في السنوات العشر الأخيرة. وهذا ما سجّلته «العربي الجديد» في جولة استطلعت فيها آراء الناس عشيّة العيد الكبير. أمام بسطته الصغيرة التي أقامها في قلب مدينة رام الله، وسط الضفة الغربية، وقف الشاب محمد زيد غير مبالٍ بإقبال الناس على شراء بعض الجوارب الجديدة للعيد. يقول بلهجة ساخرة: «أتى الناس ليشتروا أم لم يأتوا، الله يسهّل عليهم... ماذا أصنع لهم؟ وهل هناك عيد أصلاً؟». يؤكد أنّ حركة الشراء كانت ضعيفة، مشيراً إلى أنّها «في غرفة الإنعاش». وقبل أن يكمل الشاب الذي ملّ حال البلد، كلامه، قاطعته ناديا قريع، لتبتاع من بسطته بعض الجوارب. وأخبرت المرأة التي تعمل في مهنة التدريس وتعيل أطفالها الثلاثة بعد وفاة زوجها، «العربي الجديد»: «اشترينا ملابس العيد للأطفال، لكنّ البهجة غير واضحة إذ إنّ الأوضاع في العالم كله مكركبة (غير سويّة)». وأشارت إلى أنّ «لا استعدادات خاصة، إنّما يكتفي أطفالي بأداء صلاة العيد صباحاً. وهنا ينتهي الأمر»، مضيفة أنّ «الراتب الذي استلمته قبل أيام لم يتبقَّ منه شيء». وتابعت أنّ «هذا العيد قد يكون الأسوأ مقارنة بالأعياد الماضية من كل النواحي، بما فيها الاقتصادية والسياسية».

من جهته، كان المُسنّ إبراهيم حسونة يشتكي لإحدى قريباته حاله بعد وعكة صحية ألمّت به أخيراً، لكنّه على الرغم من ذلك بدا متفائلاً. وقال: «أبنائي الثمانية سوف يجتمعون على مأدبة الطعام في العيد، لكن ما يفرحني أكثر هو وجود أحفادي وبهجتهم».

بدورها، بدت إيمان فروانة متفائلة، وتشير إلى أنّها على عجلة لأنّها تريد استكمال شراء ملابس العيد لابنتها شهد البالغة من العمر 14 عاماً. قالت: «العيد هدية من الله تأتينا مرّتَين في العام، وهو فرصة جيدة لنَفرح ونُفرح أطفالنا». أضافت: «سوف نضحّي أنا وأهلي وأهل زوجي وسوف نلتزم بالتقاليد الدينية لعيد الأضحى. كذلك سوف نقصد الملاهي مع الأولاد ومتنزه في بيرزيت (شمال رام الله). بدّنا نغيّر جوّ».

أمّا خليل الملاح وهو صاحب محل صغير لملابس الأطفال وسط رام الله، فقال إنّ «الحال مستورة بالنسبة إليّ... الحمد لله»، على الرغم من إشارته إلى أنّ «الإقبال على الشراء ضعيف جداً... وكان الله بعون الناس». وأوضح الملاح أنّ «هذا العيد وكذلك الذي سبقه حلّا وسط ظروف استثنائية يعيشها الفلسطينيون عموماً». وأكّد بأسى أنّ «لا خيار لنا نحن الفلسطينيين هنا».

في محلّه الخاص بالملابس الرجالية، أكّد كريم عرار أنّ «الأوضاع متعبة وتؤثّر على الشراء»، لكنّه أشار إلى أمر آخر وهو «العيديّة» موضحاً أنّها مرهقة لرجال العائلة. هو يقدّم العيديّة إلى 12 امرأة في العائلة، وهنّ أخواته ووالدته وبنات عمّه وبنات خاله وبنات أخواته. وأوضح أنّ «جيل اليوم لا يتفهّم الظروف ويصرّ على العيديّة».

بخلاف كثيرين، بدا وجه عصام محارب مشرقاً في محلّه الخاص لبيع الذهب والمجوهرات، على الرغم من مناهزته السبعين من عمره والظروف شديدة الوطأة على الفلسطينيين خلال هذا العيد. هو كان قد قصد محل صديقه عرار لشراء بنطال جديد، إذ ينوي الزواج للمرّة الثانية و«تغيير حياتي» كما قال ضاحكاً. وعندما يرى ضعف ميزانية زبائنه المقبلين على الزواج، يمازحهم قائلاً: «إن لم تتمكنوا من الشراء، إطّلقوا»، ثمّ تصدح قهقهته في السوق.

في المقابل، وعلى الرغم من الأوضاع المعيشية السيئة، يقول مصطفى العمواسي إنّ «النساء أقبلنَ بشكل كبير على شراء مساحيق التجميل قُبيل العيد»، مشيراً إلى شابات يتشاورنَ حول لون طلاء الأظافر الأنسب وإلى امرأة تختار منديل رأس يتناسق مع عباءتها. وعند سؤال بائع في محل للعطارة عن حجم المبيعات يجيب: «كما ترون. لا يوجد زبائن. عروض السوبرماركت الكبيرة ذبحتنا. لم يعد يقصدنا أحد كما في السابق لشراء مستلزمات المعمول في العيد». يُذكر أنّ محال العطارة لم تعد مقصداً للناس قبيل الأعياد لشراء مستلزمات حلوياتها بالإضافة إلى المكسرات، في حين انتشرت في الشوارع بسطات المكسّرات المؤقتة أو الموسمية، قبل العيد.

الفتح أفضل من الإغلاق

يقول الشاب مصطفى العمواسي (25 عاماً) لـ«العربي الجديد» والذي يساعد إخوته في البيع في محلهم التجاري: «الحمد لله الإقبال جيد. فتح المحل افضل من إغلاقه ونحن نعرف ما عشناه في زمن الإغلاق بداية انتشار فيروس كورونا، وفي كل الظروف يبقى الإقبال افضل من إغلاق ابواب المحل».

مجتمع

الغلاف | للعام الثاني على التوالي، يحلّ عيد الأضحى وسط الأزمة الصحية العالمية، فينغّص فيروس كورونا الجديد ومتحوّراته فرحة العيد. إذ ما زالت أعداد الإصابات والوفيات تتصاعد على الرغم من كلّ حملات التحصين. وإلى جانب الأزمة الصحية، تأتي تلك المعيشية الاقتصادية لتزيد الوضع تكديراً. فكثر عدلوا هذا العام عن شراء الأضاحي التي تُعَدّ من ضروريات الاحتفال، لتعثّرهم مادياً. وهذا التعثّر مرتبط في أحوال كثيرة بما تسبّب فيه الفيروس. ثمّ تأتي أزمات أخرى لا تقلّ أهميّة، منها الأمنية والعسكرية والسياسية، لتعكّر كذلك أجواء «العيد الكبير»

أزمات تنغّص فرحة العرب بالعيد الكبير

احتفال بلا نكهة في تونس

تونس ـ **بسمة بركات**

خرمت عائلات تونسية كثيرة من قضاء عيد الأضحى مع العائلة، وسط استمرار تفشّي فيروس كورونا الجديد في البلاد، بل تدهور الوضع الوبائي أخيراً بشكل ملحوظ. كذلك، أتت الاستعدادات للعيد الكبير باهتة، فبما يُنفق عدد كبير من التونسيين على أنّ «عيد هذا العام بلا نكهة» فمظاهر الاحتفال غابت كذلك الفرحة المعتادة في مثل هذه المناسبة. ويُضاف إلى أزمة كورونا ارتفاع أسعار الأضاحي بشكل غير مسبوق وتدهور القدرة الشرائية بالنسبة إلى تونسيين كثيرين، إلى جانب حلول العيد في وسط الشهر وليس في آخره أي في موعد صرف الرواتب. ويحلّ العيد هذا العام، في حين أنّ كثراً مصابون بكوفيد-19 وآخرين مشغولون بإصابة قريب وغيرهم محزونون بفقدان عزيز خطفه الوباء. بالتالي، لا يمكن تجاهل الوضع الصحي الذي يلقي بظلاله على المشهد عموماً.

وقبيل العيد، تأخّر باعة مستلزماته من آوانٍ وسكاكين ذبح وفحم وغيرها، عن موعدهم الاعتيادي، في حين خُصص بيع تلك المستلزمات في مساحات وأماكن محدّدة. لكنّ الإقبال أتى ضعيفاً بخلاف العادة. يُذكر أنّ الترويج لتلك السلع كان يحصل في الأسواق الأسبوعية والشعبية التي تعجّ بالمتسوّقين، لكنّها مُنعت بحكم الظرف الصحي والحجر المفروض في محافظات عدّة. ومع غياب الأسواق، غابت أجواء التحضير للعيد.

وفي إحدى المساحات التي خُصصت لبيع الأضاحي في الضاحية الجنوبية لتونس العاصمة، أتى الباعة من مختلف محافظات البلاد المعروفة بتربية الخرفان، لا سيّما القيروان وسيدي بوزيد وسليانة وزغوان. وبخلاف العادة، بدت الأضاحي متوفرة فيما المشترون قلّة. وفي أحيان كثيرة، كان الزبائن يسألون عن الأسعار قبل أن يمضوا في حال سبيلهم. وهؤلاء القليلون الذين كانوا يبتاعون الأضحية، فعلوا ذلك بعد مفاوضات طويلة مع الباعة من أجل تخفيض السعر.

وتلك الأجواء المحقونة المسيطرة تسيّدت في مناوشات بين الباعة والزبائن، فالكلّ متضرّر. وقد وقعت مناوشة بين بائع ومحبوبة التي قصدت أحد الأسواق مع ابنها وزوجته، تخيّر أنّ «البائع طلب 700 دينار تونسي (نحو 250 دولاراً أميركياً) لقاء الخروف، فاستفزني هذا الرقم» مؤكدة أنّ «الخروف كان صغيراً جداً». تضيف لـ«العربي الجديد» أنّ «العيد مختلف هذا العام بسبب كورونا، إذ تغيّرت أمور كثيرة وسط انتشار الوباء، وقضاء بعض الشؤون صار مسألة صعبة». وتشير محبوبة إلى أنّها تفهم «عزوف أسر عدّة عن الاحتفال بالعيد. فكثيرة هي تلك التي لا تستطيع توفير ثمن الأضحية»، موضحة أنّه «لولا أحفادي وإصرارهم على الخروف لما بحثت عنه ولما اشتريته».

بالنسبة إلى محمد خروبي، الذي يعمل في مجال الكهرباء، فإنّ «تفشي فيروس كورونا جعل أسراً تونسية كثيرة تنشغل بمجابهته أولاً. فالإصابات وكذلك الوفيات لم توفّر أعداداً كبيرة منها»، مشيراً إلى أنّ «نكهة العيد غائبة وثمّة أموراً عديدة تغيرت في حياة التونسيين».

يعيد بشار عزعوزي، وهو بائع خرفان «ارتفاع أسعار الأضاحي إلى غلاء الأعلاف وعدم توفرها. فتربية الماشية صارت عملية صعبة ومكلفة»، ويؤكد لـ«العربي الجديد» أنّ «الزبائن بمعظمهم حضروا من دون أن يشتروا. فعزوف أسر عديدة عن الأضاحي أمر متوقع وسط تفشّي الوباء وارتفاع الإصابات». ويلفت إلى أنّ «ثمّة أسعاراً كانت في متناول الناس، ثمّ انخفضت كثيراً بسبب ضعف الإقبال».

من جهته، يقول محمد، وهو بائع من سليانة لـ«العربي الجديد» إنّ «الأضاحي متوافرة لكنّ المواطن يريد شراء الخروف الكبير بالسعر الذي يناسبه من دون مراعاة لخسائر المزارع». وهو كان قد بقي مع سواه من الباعة نحو عشرة أيام في البقعة المخصصة لبيع الخرفان «وعلى الرغم من التعب والنوم في العراء وصعوبات أخرى تكبّدناها، فإنّنا لم نحقق ربحاً إذ كان الإقبال ضعيفاً».

بدوره، يؤكد صالح، وهو بائع خرفان، من زغوان، في العاصمة، أنّ «أزمة كورونا أثّرت على العالم أجمع وليس على تونس وعيد الأضحى». يضيف لـ«العربي الجديد»: «تضررنا كثيراً، في حين أنّ الأجواء تغيّرت كلياً وكثيرين يخافون من الإصابة بالمرض ويلازمون منازلهم فلم يخرجوا للبحث عن أضاح». في سياق متصل، تخبر وفاء بن صالح، وهي موظفة في وزارة الصحة أنّها لم تشتر خروفاً للعيد، موضحة لـ«العربي الجديد» أنّ «الأجواء عموماً غير مناسبة لشراء الأضحية وذبحها. فالمستشفيات تعجّ بالمرضى، وكثيرون منهم في حاجة إلى أوكسجين، بالتالي من المستحسن تخصيص هذه الميزانية لإنقاذ الأرواح» معزية نفسها بأنّ «العيد سوف يحلّ من جديد» مع الأمل في أن تكون الظروف أفضل.

هل يعثر والدهما في النهاية على أضحية بسعر مقبول؟ (مرتضى السوداني/ الأناضول)

تقاليد منقوصة وسط الضغوط في مصر

القاهرة ـ **صفية عامر**

مع حلول عيد الأضحى، يعيش المصريون في ظروف اقتصادية صعبة، إلى جانب الإجراءات الاحترازية المستمرة لمواجهة وباء كورونا للعام الثاني على التوالي، الأمر الذي قلّل من بهجة العيد على مستوى البلاد. ويبدو أنّ غلاء أسعار الأضاحي في مصر هذا العام، دفع مواطنين كثيرين إلى العزوف عنها أو اللجوء إلى تشاركها بهدف تخفيف الأعباء.

أزهار وسيع، موظفة في إدارة المرور، تقول لـ«العربي الجديد»: «لم نعد نشعر بفرحة العيد كما في السابق. المسؤولية زادت والغلاء أدركنا، في حين أنّ كورونا لم يترك لنا فرصة». تضيف أنّ «الأسعار ارتفعت عن العام الماضي»، لافتة إلى أنّها اعتادت مع أشقائها على الاشتراك في شراء أضحية.

من جهتها، تقول منى الطواب، الموظفة في وزارة الزراعة، لـ«العربي الجديد»: «نويت شراء أضحية، لكنّني فوجئت بأنّ الأسعار ارتفعت. لذا اعتمدت على والدتي التي أرسلت لي نصيبي من الأضحية كعادتها». تضيف أنّ «العيد هدية لنا، لذا وجبت الفرحة. بالتالي سوف نخرج لتناول الآيس كريم (المثلجات). فأيّ شيء بسيط يجعل أولادي فرحين، يكون كافياً». ولا تخفي الطواب أنّها تشعر بتوتّر اليوم، إذ «لديّ ابنة في الثانوية العامة وأعصابنا مشدودة. أمنيتي هي أن تنجح ابنتي وتلتحق بكلية الطب».

أمّا عصام عادل، وهو طبيب استشاري في أمراض الباطنة والقلب والسكري، فيقول لـ«العربي الجديد»: «اشتركت مع والدي وعمّي وإخوتي في شراء الأضحية، فالأسعار ترتفع في كلّ عام». يضيف أنّ «العيد هذا العام مختلف. فأنا كنت أتمنّى زيارة بيت الله الحرام، لكنّ ذلك لم يتسنّ لي بسبب وباء كورونا. كذلك فإنّ والدتي توفيت قبل شهرَين بعد إصابتها بكوفيد-19، وغيابها أثّر على فرحتنا جميعاً». ويتابع عادل: «لكنّ العيد يبقى فرحة للأطفال في الأساس. وأمنيتي اليوم هي انحسار أزمة كورونا وحلّ مشكلة النيل، والشفاء العاجل لكلّ مريض، والرحمة والمغفرة لكلّ أمواتنا».

وثمّة كثيرون يواجهون ضغوطاً نفسية في العيد، بسبب الغلاء المعيشي الذي يتزايد عاماً بعد عام، وعيداً بعد عيد. فيقول مجدي فتحي، وهو مدرّس، لـ«العربي الجديد»: «إنّ «العيد حالياً يشكّل ضغطاً اقتصادياً وضغطاً نفسياً فظيعَين، وصار عبئاً على ربّ الأسرة، نظراً إلى متطلباته، ومنها احتياجات المنزل واللحوم. وفي العيد، لا بدّ من شراء ملابس للأطفال. لكن، طالما أنّ الميزانية لا تسمح، فإمّا الملابس وإمّا اللحوم. وهذا حالنا دائماً. وفيما نأمل بالأفضل في كلّ عام، نجد أنفسنا ندور في الساقية نفسها».

في الإطار نفسه، يقول أحمد إمام، وهو محاسب وأمين مخزن، لـ«العربي الجديد»، إنّ «العيد بالنسبة إليّ هو لقاء العائلة. لكنّ الضغط الاقتصادي كبير بسبب رغبة الأولاد في الخروج، إلى جانب العيديّة وشراء اللحوم وملابس العيد، علماً أنّ الأسعار ترتفع فيما الراتب ثابت. وهذا ما يجعل الأمر مرهقاً».

من جهة أخرى، تشكّل الإجراءات الاحترازية التي تفرضها أزمة كورونا في البلاد كما في العالم، للعام الثاني على التوالي، عبئاً إضافياً على المصريين. فيقول رامي بدوي، وهو محاسب في الشركة المصرية للأدوية، إنّ «هذا العيد مختلف عن أيّ عيد سابق، بسبب ظروف المعيشة». يضيف، متحدثاً لـ«العربي الجديد»: «وللأسف لم أضحّ بسبب ارتفاع الأسعار، في حين تأثرت أجواء العيد سلباً بكورونا».

فنحن نحاول قدر الإمكان الالتزام بالإجراءات الاحترازية، منها التباعد الاجتماعي». بدورها، تقول زوجته: «أحاول كربَة منزل وإعْ خلقْ جوّ مبهج ومناسب للاحتفال، للتعويض عن قلّة التجمّعات».

وتبدو ظروف عصام سيف أكثر ثقلاً من ظروف سواه، هو الذي كان يعمل مديراً للمبيعات في شركة في القطاع الخاص قبل أن يُجبر على الاستقالة بسبب تصفية الشركة. يقول لـ«العربي الجديد»: «تركت عملي بعد تصفية الشركة قبل أيام، بالتالي فإنّ هذا العيد يحلّ مختلفاً»، لكنّه يشير إلى أنّ «العيد هو أن ينجح أبنائي».

والضغوط لم تؤثّر فقط على أرباب العائلات والأهل، إنّما طاولت كذلك الأبناء. وتقول ندى خالد (17 عاماً)، وهي تلميذة في الثانوية العامة، لـ«العربي الجديد»: «لا نشعر بالعيد، فقط ضغوط ومذاكرة. اختيار اللغة العربية كان صعباً ومن خارج المنهج، بخلاف اختيار اللغة الإيطالية». تضيف: «أنا خائفة ومتوترة، وكلّ ما أمله هو انتهاء كابوس الثانوية العامة».

فالمنزل كله متوتر بسببي. ولا أجواء عيد ولا استقبال للزائرين بالإضافة إلى ما تفرضه أزمة كورونا». ولا تخفي أنّ «أمنيتي اليوم هي الالتحاق بكلية الفنون الجميلة وإن كنت أشكّ في تحقق ذلك».

عادات تختفي وأخرى تصمد في ليبيا

طرابلس ـ **العربي الجديد**

في وقت يشكو فيه الليبيون من غلاء أسعار الأضاحي، كثرت أسواق الأغنام قبيل عيد الأضحى في ميادين العاصمة وعلى طرقاتها وكذلك في مدن ومناطق البلاد المختلفة. لكنّ الإقبال على الشراء بدا خجولاً، فيما يؤكد ليبيون اختفاءً تدريجياً لعدد من التقاليد المرتبطة في الاحتفال بهذا اليوم.

وليبيا تعيش عامها الأول من الاستقرار، بعد أكثر من ستّة أعوام من الحرب والفوضى اللتين طاولتا معظم مناطقها، لا سيّما في المدن الكبيرة، وتسبّبتا في موجات نزوح كبيرة، إلى جانب غياب القانون والأمن وانتشار المجموعات المسلحة التي مارست أشكالاً مختلفة من الانتهاكات في حقّ المواطنين، الأمر الذي خلّف مئات المفقودين والمختطفين والمغيّبين في سجون سريّة.

يصرّ سالم عزوزة على الاحتفال بالعيد مع أسر إخوته في مسقط رأسه في مدينة يفرن الجبلية، غربي البلاد. وعلى الرغم من أن يفرن ليست من المدن التي شهدت معارك، فإنّ عزوزة يؤكد لـ«العربي الجديد» أنّ «آثار الفوضى والحرب طاولت حتى المدن التي لم تشهد حرباً». يضيف: «نحن ثلاثة أشقاء اضطرتنا ظروف العمل إلى السكن في مدن كبيرة، فباعدت الأوضاع بعضنا عن بعض. لذا حرصنا على الاجتماع في عيد الفطر الماضي، وكذلك في عيد الأضحى هذا، مع أسرنا على إعادة التواصل ما بيننا بعد أعوام من التباعد». ويحكي عزوزة عن عادات عيد الأضحى في الجبل الغربي، خصوصاً خبز العيد الذي يُعرف بين سكان جبل نفوسة باسم «غروم يمضرز». ويؤكد أنّ الأسر بمعظمها ما زالت تحافظ عليه، مشيراً إلى أنّ «النساء يحرصنَ على إعداد هذا الخبز فيتناوله أفراد الأسرة قبل التوجّه إلى أداء صلاة العيد

> تبدو العادات الخاصة بيوم العيد أكثر حضوراً في الجنوب الليبي

العائلة كلها تشارك في عملية الاختيار (عبد الله دوما/ فرانس برس)

عمار أنّه «على الرغم من أنّ سكان الحيّ خليط من أسر تختلف في أصولها، فإنّ ذلك لم يمنعها من إعانة بعضها البعض في ذبح أضاحي العيد».

أمّا فضيل البدين، وهو من كبار السنّ في منطقة تيكة غربي بنغازي، فيعبّر عن استيائه من اختفاء عادات كثيرة مرتبطة بالأعياد، لكنّه في الوقت ذاته يشيد بتمسّك الأسر الليبية بما تبقى من تلك العادات وبتوريثها لأبنائها. ويقول البدين لـ«العربي الجديد» إنّ «اجتماع الأسر في العيد كان من أهمّ وسائل التعارف بين الأبناء، لكنّ الأمر تغيّر اليوم إذ يقبل الناس على الاحتفال بالعيد في المصايف وكلّ أسرة لوحدها، فيما اللقاءات بين الإخوة تكون عارضة بهدف المعايدة وإلقاء التحية». هذا الأمر تؤكّده نعيمة الشويشين، الموظفة في قرية العطايا السياحية شرقي طرابلس، إذ تقول إنّ «المصايف والاستراحات الخاصة على البحر حُجزت لأيام العيد الثلاثة قبل أسبوعين وأكثر» مشيرة إلى أنّ «الاحتفال بالعيد على شاطئ البحر ظاهرة جديدة بدأت تبرز قبل أربعة أعوام على حدّ أقصى».

ويواصل البدين حديثه عن تراجع العادات الليبية في أيام العيد، مشيراً إلى «ظاهرة جديدة حدّت من مظاهر الفرح المترسّخة في الثقافة الليبية. فأسر كثيرة، لا سيّما في المدن، صارت تحمل أضاحيها إلى الجزّارين وتعود بلحومها في أكياس». وهو ما يعدّه «تراجعاً في العلاقات الأسرية والتكافل». ويتابع البدين أنّ «ثمّة أسراً صارت تكتفي، في خلال السنوات الأخيرة، بشراء كميات صغيرة من اللحوم لحفلة شواء، بدلاً من شراء أضحية وذبحها».

وتبدو العادات الخاصة بيوم عيد الأضحى أكثر حضوراً واستمرارية في الجنوب الليبي، لا سيّما التمسّك بوجبة «الفتات» التي تحرص على تناولها أسر أهل الجنوب بمعظمها، جماعياً في بيت الأب على مائدة الغداء. هذا ما يشير إليه الحبيب القابدي من مدينة سبها، علماً أنّ وجبة الفطور تؤجّل إلى ما بعد الذبح عادة. ويقول لـ«العربي الجديد»: «أتناول وجبة فطور خفيفة قبل الالتحاق بصلاة العيد. ثمّ ننتظر إمام المسجد ليذبح أضحيته قبل أن نذبح نحن أضحيتنا، وتكون وجبتنا منها». يضيف أنّ «وجبة الفطور تكون القلاية بحسب التسمية المحلية، وهي تقوم على طهي قلب الأضحية ورئتَيها وكبدها معاً».

وذبح الأضحية». يضيف عزوزة أنّ «الأسر الليبية تحرص بمعظمها، على قيام أكبر أفراد الأسرة سناً بذبح أضاحي إخوته، في ما يمثّل تقديراً له. وبعد ذلك يكون حفل شواء جماعي يُظهر التكافل وفرحة اللقاء».

والتمسّك بتقاليد عيد الأضحى ليس محصوراً بمنطقة أو أخرى، وهذا ما يؤكده عدد من قدامى سكان حيّ الأباعيش في العاصمة طرابلس. فيقول أحمد عمار لـ«العربي الجديد»: «نحرص على اللقاء في المسجد وتبادل المعايدات إمّا أمام المسجد وإمّا في زيارات معايدة خاصة بكبار السنّ». يضيف

محاولات لإسعاد الأطفال في الشمال السوري

عبد الله البشير

يحلّ عيد الأضحى خجولاً بعض الشيء في مناطق الشمال السوري، وإن أصرّ كثيرون على تجاوز الأزمات والصعوبات المعيشية اليومية رغبةً منهم في إسعاد أطفالهم واسترجاع بعض من الذكريات الجميلة. لكنّ ثمّة حلماً يتشاركه النازحون السوريون، سواء أكانوا يقيمون في مخيمات أو منازل مستأجرة، وهو العودة إلى منازلهم ومدنهم وقراهم لقضاء العيد مع أحبائهم وأقاربهم وأصدقائهم، وإن لم يكن ذلك ممكناً في الوقت الحالي على أقلّ تقدير.

عبد السلام يوسف هو مدير مخيّم أهل الفتح المشيّد على مقربة من معرّة مصرين شمالي إدلب، يخبر «العربي الجديد» أنّ «لا فعاليات للأسف في داخل المخيم، بسبب فقدان الناس الأمل بالعودة إلى قراهم وبلداتهم»، لافتاً إلى أنّ «نحو خمسة في المائة من أهالي المخيم فقط اشتروا ثياباً جديدة وحلويات وما إليها، في حين أنّ الفرحة غائبة بشكل عام عن بقية الأهالي الذين باتوا عاجزين عن تأمين قوت يومهم. ويأتي ذلك مع استمرار تراجع مساعدات المنظمات الإنسانية».

من جهته، يقول سعد زيدان، وهو رب أسرة هُجّر قبل نحو عامين من الريف الغربي لمعرّة النعمان، إنّه لا يجد ما يفرحه بحلول العيد، «على الرغم من أنّني أحاول التغلّب على الواقع المرير من أجل أطفالي الخمسة». يضيف لـ«العربي الجديد»: «أنا كربّ أسرة مهجّرة، لا يعني لي العيد شيئاً، بل يحمّلني أعباء مادية ونفسية أنا في غنى عنها. لكن انطلاقاً من مسؤوليتي تجاه أطفالي الذين أحاول تخفيف مرارة النزوح عنهم، أبذل جهداً مضاعفاً لتأمين احتياجاتهم التي تزيد في فترة العيد حتى يفرحوا، علماً أنّها غالباً ما تقتصر على أمور بسيطة لا تعادل جزءاً يسيراً مما كنت أوفره لهم قبل النزوح».

حالٌ مهجّري ريف حمص الشمالي لا يختلف عن مهجري ريف إدلب، إلا أنّ ثمّة نازحين كانوا أوفر حظاً، إذ تهجّروا مع عائلاتهم وأقاربهم وأصدقائهم إلى مكان واحد، ما يتيح لهم استرجاع بعض طقوس العيد، أقلّه زيارة بعضهم البعض. في هذا الإطار، تقول السبعينية يسرى سليمان، المقيمة في مخيم قرب بلدة دير حسان في الريف الشمالي لإدلب، لـ«العربي الجديد»: «اعتدنا العيد هنا بعدماً نزحنا من ريف حمص الشمالي. كلّ ما تبقّى لنا من العيد وفرحته هو اجتماع الجيران والأقارب». تضيف: «أعيش مع ابني الأصغر وزوجته في المخيم، وقد حرصت على تحضير بعض الحلويات التي لا يحلو العيد من دونها. بالنسبة إليّ، ما زال ثمّة عيد وفرحة. لكنّ فرحة الأطفال والأحفاد تبقى الأهم. كلّ ما أرجوه هو الاجتماع بأولادي وبناتي تحت سقف واحد كما هي العادة في خلال الأعياد. لحسن الحظ أنّ ابنتَين لي وعدداً من الجيران يسكنون في المخيم نفسه معي، وهذا ما يعطي للعيد معنى».

أمّا عمر أبو محمد، وهو ربّ أسرة من منطقة جبل الزاوية في إدلب، فيقول لـ«العربي الجديد» إنّ «قصف قوات النظام المتكرر على قريتي حرمي من العيد». والحال نفسها تنسحب على محمد ضاهر الذي يقيم مع زوجته وطفلته ووالديه في مدينة الدانا، بعد نزوحهم من مدينة معرّة النعمان. فالظروف لم تسمح له بالاستعداد للعيد وإن كانت الأسباب مختلفة. ويوضح لـ«العربي الجديد» أنّ «أهلي ينتقلون إلى منزل جديد في منطقة أخرى في خلال فترة العيد، الأمر الذي يعرقل الاحتفال. كذلك فإنّنا بعيدون عن أهالي منطقتنا، باستثناء عدد قليل من الجيران يقيمون هنا. وإنا كنّا نازح، لا أشعر بالعيد كما في السابق، حين كنّا نشتري الملابس والحلويات ونجتمع مع الأقارب. العيد هو العودة إلى مدينة معرّة النعمان».

بدوره، يقول محمود الشحنة، وهو ربّ أسرة يقيم في مخيم الخالدية في منطقة عفرين، لـ«العربي الجديد»، إنّ «العيد في خارج بيتنا ومدينتنا ليس عيداً. لذلك، اكتفيت بشراء بعض الحلويات لإسعاد أطفالي». يضيف أنّ «في مدينتي معرّة النعمان، كنّا نحضّر مستلزمات الضيافة ونشتري الملابس الجديدة للأطفال، ونفرح بسماع تكبيرات العيد. أمّا هنا في المخيم، فلا عيد لنا».

في الانتظار الأضحية المناسبة (عز الدين قاسم/ الأناضول)

> العيد بالنسبة إلى نازحين كثيرين هو العودة إلى بلداتهم ومدنهم